mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (71

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين يقول الشيخ الحافل النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:00:01

عن ابي سعيد رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن عن ابي عبدالله طارق من الشهاب البجلي الاحمسي رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرز اي - 00:00:22

هذي افضل قال كلمة حق عند سلطان جائل رواه النسائي باسناد صحيح بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر - 00:00:44

وفي حديث طارق بن شهاب رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الجهاد افضل؟ وقد وضع هذا الرجل رجله على الغرز يعني موضع الركوب من الابل. يريد ان - 00:01:06

جاهد في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة حق عند سلطان جائر وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد الجهاد هو بذل الجهد والطاقة لاعلاء كلمة الله عز وجل - 00:01:23

والجهاد له معنيان معنى عام ومعنى خاص اما الجهاد بالمعنى العام فهو اعلاء كلمة الله تعالى سواء كان ذلك بتعليم العلم او بالدعوة الى الله تعالى او بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكل هذا من الجهاد في سبيل - 00:01:41

والمعنى الثاني من معاني الجهاد وهو المعنى الخاص خصوص القتال في سبيل الله. وهو ان يقاتل لتكون كلمته والله هي العليا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - 00:02:03

وقوله عليه الصلاة والسلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وكلمة الحق عند وقوله كلمة حق المراد بالكلمة هنا الكلام فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام كما في قوله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا - 00:02:24

انها كلمة هو قائلها المراد بالكلمة هنا الكلام. وقد قال ابن مالك رحمه الله وكلمة بها كلام قد يؤم. يعني قد يقصد وقوله كلمة حق عند سلطان جائر. المراد بكلمة الحق عند السلطان الجائر ما اجتمع فيها ثلاثة - 00:02:53

واوصاف الوصف الاول الاخلاص لله عز وجل. بان يقصد بهذه الكلمة نصر دين الله واعلاء كلمته وبيان الحق واظهاره لا الانتقام لنفسه او التشفي من هذا السلطان. او ان يسقطه امام الناس - 00:03:16

ويبين عيبه وزلته الوصف الثاني من اوصاف كلمة الحق ان تكون هذه الكلمة موافقة لشريعة الله تعالى. لان شرع الله هو فماذا بعد الحق الا الضلال والوصف الثالث من اوصاف كلمة الحق عند السلطان الجائر ان تكون هذه الكلمة - 00:03:38

مباشرة ومشافهة للسلطان. او مكاتبة فيما بينه وبينه. لا ان يقولها على المنابر. ولهذا قال عليه الصلاة السلام كلمة حق عند سلطان جائر. والعندية تدل على القرب. فكلمة الحق يقولها امام هذا - 00:04:03

سلطان لانه اذا قاله امام هذا السلطان لانه اذا قالها امام هذا السلطان تمكن هذا السلطان من المدافعة عن نفسه. فقد يكون ما نسب اليه من كلام قد يكون خطأ وقد يدافع عن نفسه - 00:04:23

وما اشبه ذلك ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا بيان فضيلة كلمة الحق عند السلطان الجائر وذلك لامرين الامر الاول ان قائل هذه الكلمة اعني كلمة الحق عند السلطان الجائر هذا يدل على كمال - 00:04:42

لايمانه ويقينه وعدم مداهنته في دين الله وانه يريد اعزاز الاسلام واظهار الحق وبيانه وثانيا ان هذه الكلمة اعني كلمة الحق عند السلطان الجائر قد تكون سببا لصلاح هذا السلطان - 00:05:03

اقامته على امر الله ومعلوم ان السلطان اذا صلح فان بصلاحه يكون صلاح الرعية. وحين تعلو كلمة الاسلام وتظهر الشرائع ويستتب الامن ويعم الرخاء والرغد في العيش عند الناس. بخلاف - 00:05:23

اذا كان على غير هذا الوصف فانه يترتب عليه من المفاسد ما الله به عليم المهم ان المقصود بهذه الكلمة كلمة الحق عند السلطان الجائر ان يقولها مشافهة امامه. لا ان يعلن ذلك - 00:05:43

امام لا ان يعلن ذلك على المنابر. لان المقصود من هذه الكلمة هو النصيحة لا الفضيحة ولا يعارض هذا ما جاءت به الاحاديث الصحيحة من السمع والطاعة من وجوب السمع والطاعة لولي الامر. لان المقصود بكلمة - 00:06:01

الحق عند السلطان الجائر ان يبين له الحلال والحرام والصواب والخطأ بحيث يقول هذا الفعل محرم وهذا الفعل خطأ لا ان ينتقد السلطان بنفسه فيقول انت ظالم انت سارق انت مجرم وما اشبه ذلك - 00:06:20

لان فيه تنقصا لهذا السلطان. وربما كان ذلك سببا لان يتجرأ السفهاء من الناس على السلطان والسلطان له هيبة وله مكانة وله منزلة يجب ان يراعي الناس منزلته ومكانته وهيبته لان هيبة السلطان اذا نزلت وسقطت سقطت الدولة ولم يكن هناك - 00:06:40

سلطان يأمر وينهى ولم يكن هناك هيبة للدولة. فالواجب ان نراعي جانب السلطان من حيث الهيبة ومن حيث المكانة ومن حيث المنزلة. ولا يمنع ذلك من المناصحة لكن تكون المناصحة بالطرق الشرعية - 00:07:10

التي جاءت في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:30